الادباء العشر

للاستاذين اسعد طلس وابراهيم الكيلاني

من منشورات المكتبة العمومية بدمشق ، صفحاته ٢٩٦

يسأل طالب الشهادة التجهيزية (البكالورية) في خاتمة كل سنة مدرسية عن عشرة ادباء تختارهم لدراسته وزارة المعارف ؛ وهؤلاء العشرة عرضة للتبديل من سنة الى اخرى ، وقد اعتاد مدرسو الأدب في التجهيزيات ، ان يساعدوا طلابهم تأليف رسائل عن كل من هؤلاء العشرة ، كما فعل الاستاذان السيد خليل مردم بك والسيد سليم الجندي من اعضاء المجمع العلمي ، فقد وضع الأول رسائله (ائمة الادب) في الفرزدق والجاحظ وابن المقفع وابن العميد وابن عباد ، وانشأ الثاني رسائله في امرئ القيس وابن المقفع والامام علي .

وغير هذين المؤلفين قد نحا منحى آخر بتأليف كتاب يجمع الادباء العشرة كما فعل الاستاذ ممدوح حقي في كتابه (ادباء البكلوريا) والاستاذ خلدون الكناني والاستاذ حنا نمر في كتابيهما والاستاذان اسعد طلس وابراهيم الكيلاني في (الادباء العشر) الذي كتبنا عنه هذه الكلمة ؛ غير ان مثل هذا المنحى لا يتسع لاتمام البحث عن العشرة ، ويضطر معه المؤلف الى جمع المتفرق او الايجاز المخل احياناً ، فيجيء كتابه بعيداً عن البحث الذاتي المستقل ، مما لا يكشف حقيقة او ينير غامضاً ، ولا يهتدي به الطالب الى مواقع الحسن او القبح من التعبير ، والى مواطن الصحة او الخطأ من التفكير ، فلا يتبين لذلك حقيقة الشاعر او الناثر لتلك الأحكام التي تنطبق على كثير من الادباء ولا تريه منه الا صورة مبهمة سريعة الانطماس والدثور ، لا حياة فيها ولا نور .

وقد حاول المؤلفان لكتاب (الادباء العشر) ان يفيدا في هذه السنة طلاب الشهادة التجهيزية ، وان يبحثا في زمن قصير عن العشرة الادباء ، فكانا يكتبان الابحاث ليلاً ، ويقدمانها للطبعة نهاراً ليتمكنا من انجاز كتابهما قبل انتهاء السنة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المدرسية ، فوقع فيه لهذه العجلة الاضطرارية اغلاط في النصوص وفي العروض والرسم، وبعض آراء لم ينضجها البحث المحتاج الى اطالة النظر ، وكثرة التوقف ومراجعة المظان وتمحيصها .

وقد اغفل المؤلفان بهذه العجلة ان يحللا لكل اديب قطعة من شعره او نثره ليقع الطالب على مواطن الحسن او القبح كما ذكرناه آنفاً ، وليتدرب على طريقة التحليل العلمي ، ولعلهما قد تركا هذا العمل الخطير للأستاذ المدرس ، وما كل مدرس بقادر على ان يوفي ذلك حقه .

ومن العجلة احتجاج المؤلفين لصحة اسم الكتاب (الادباء العشر) لا العشرة ، بقولهما في آخر صفحة منه ما نصه : (ولا بد لنا في الختام من ارشاد الذين انتقدوا عنوان كتابنا الى مراجعة بحث العدد في حاشية ابن عقيل على شرح ألفية ابن مالك ، وكتاب أوضح المسالك للشيخ المراغي فان فيهما نصاً عزيز النقل فليحفظوه!) مع ان ابن عقيل لا حاشية له ، فهو شارح الالفية ، والمحشي هو الخضري ، وكتاب اوضح المسالك أو التوضيح هو لابن هشام ، والمراغي قد نشره نشرةً جديدةً باسم تهذيب التوضيح ؛ هذا وان ما نقله الامام النووي في حاشية الخضري عن شرح الكافية للسيد الصفوي في تجويز تذكير العدد وتأنيثه بعد المعدود موضع نظر ، لان الناقل والمنقول عنه ليسا من أئمة النحو ، وما ورد من الكلام الذي يصح الاستشهاد به لا يقبل مثل هذا التجويز .

أما تراجم الكتاب لادبائه العشرة فكافية للطالب، ومخففة من عناء بحثه عن اخبارهم واخلاقهم مما يعينه على فهم آثارهم الادبية ، وفي خاتمة كل بحث بيان مفيد للمصادر التي تعين الدارس على التتبع والاستقصاء ، فعسى ان يتلافى المؤلفان هذه النواقص في الطبعة الثانية .

التنوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net